

خطبة الجمعة بعنوان: أم المؤمنين زينب رضي الله عنها - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - [00:00:21](#)

وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله اوقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما - [00:00:42](#)

اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم. وشر محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة. وكل ضلالة في النار. عباد الله - [00:01:09](#)

استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم على زينب بنت جحش رضي الله عنها وكانت امرأة جميلة ذات حسب فهي بنت عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فامها اميمة بنت عبدالمطلب رضي - [00:01:29](#)

الله عنها واذا برسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبها لمولاه زيد ابن حارثة رضي الله عنه اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يكسر تلك العادات الموروثة من ان - [00:01:49](#)

العبد المحرر لا لا يتزوج امرأة شريفة حرة كما يوجد مثل هذه العادات في بعض المجتمعات فقالت زينب رضي الله عنها يا رسول الله لا ارضاه لنفسي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:11](#)

لكني رظيته لك فبينما هما يتحدثان انزل الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعصي الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا - [00:02:39](#)

فما كان منها رضي الله عنها الا ان قالت مستسلمة رضيت لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعصيك يا رسول الله فتزوجها زيد رضي الله عنه ومرت سنة - [00:03:04](#)

ثم نشأت خلافات زوجية بينهما والله تعالى يريد من هذا الزواج امرا اخر والله غالب على امره اعلم الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان زينب بنت جحش رضي الله عنها ستكون زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:25](#)

فاستحيا رسول الله صلى الله عليه وسلم من ان يخبر زيدا بهذا الخبر وهو بمنزلة ابنه فكان قد تبناه صلى الله عليه وسلم. وكان يدعى زيد بن محمد رضي الله عنه ثم ابطل الاسلام التبني - [00:03:53](#)

وكان زيد رضي الله عنه يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشيريه في طلاق زينب والله ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له امسك عليك زوجك واتق الله - [00:04:17](#)

والله تعالى عاتب رسوله صلى الله عليه وسلم عتابا لطيفا فقال وتخفي في نفسك ما الله مبديه من انها زوجة وتخشى الناس يعني ان يقولوا تزوج زوجة ابنه بالتبني وهذا كان امرا عظيما في الجاهلية. واراد الله تعالى ان يبطله بزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من زينب - [00:04:36](#)

وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فلما قضى زيد منها وطرى طلقها زيد وانقضت عدتها فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا ليخطبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:05](#)

فقال حتى اوامر ربي عز وجل وقامت الى مصلاها وصلت صلاة الاستخارة فانزل الله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناها فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير اذن ولا ولي - [00:05:28](#)

وهذه منقبة عظيمة لزینب رضي الله عنها حتى كانت تقول لزوجات النبي صلى الله عليه وسلم زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات هذه هي يا عباد الله بركة الاستسلام لامر الله تعالى وامر رسوله صلى الله عليه وسلم - [00:05:54](#)
لما استسلمت لامر الله في امر تكرهه في نفسها عوضه الله تعالى خير عوض. عوضها برسول الله صلى الله عليه وسلم تستسلم يا عبد الله باوامر الله. وان كانت تخالف ذوقك او تخالف رغبتك. او تخالف عادة مجتمعك - [00:06:23](#)

وثق ان الله تعالى سيعوضك خيرا كانت لزینب بنت جحش رضي الله عنها منزلة عظيمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولورعها وزهدا وعبادتها في حادثة الافك عندما خاض المنافقون - [00:06:48](#)
وطعنوا في عرض عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش رضي الله عنها عن رأيها في عائشة فقالت رضي الله عنها يا رسول الله - [00:07:14](#)

احمي سمعي وبصري. ما علمت الا خيرا وهي ضررتها قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع فان كرهت شخصا فاياك ان تظلمه ولا يجرمكم شأن قوم على الا تعدلوا. اعدلوه - [00:07:33](#)
هو اقرب للتقوى تشهد لها ضررتها ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فتقول والله ما رأيت امرأة قط خيرا في الدين من زينب بنت جحش كانت اتقى لله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم صدقة - [00:08:01](#)

وتقول ام سلمة رضي الله عنها ام المؤمنين كانت زينب رضي الله عنها معجبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان يستكثر منها ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يطيل الجلوس عندها ويشرب عندها العسل - [00:08:26](#)
صلى الله عليه وسلم قالت ام سلمة وكانت زينب امرأة صالحة صوامة قوامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم لنسائه رضي الله عنهن اسرعكن لحاقا بي اطولكن يدا - [00:08:52](#)

يعني اول امرأة ستموت من زوجاته اطولكن يدا قالت عائشة فكنا اذا اجتمعنا مددنا ايدينا قالت وكانت زينب قصيرة حتى ماتت قبلنا لانها كانت اكثرنا صدقة فكانت رضي الله عنها امرأة كريمة باذلة زاهدة في الدنيا - [00:09:17](#)
فلحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل سائر زوجاته رضي الله عنهن هذا الذي سينفعك عند الله صلاتك صيامك صدقتك احسانك وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا - [00:09:50](#)

نسأل الله تعالى ان يوفقنا لطاعته والتسليم لامره وامر رسوله صلى الله عليه وسلم. اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:10:16](#)
واشهد ان محمدا عبده ورسوله في خلافة عمر رضي الله عنه ارسل عمر باثني عشر الف درهما الى زينب بنت جحش رضي الله عنها وهذا كان عطاء عمر لكل زوجة من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم في كل سنة - [00:10:52](#)

فلما وصل هذا المال الى زينب قالت صبه يعني على الارض وغطوه بثوب سبحان الله ما ارادت ان ترى المال بعينها وقالت يغفر الله لعمر ثم امرت به ان يقسم - [00:11:17](#)

على المحتاجين والفقراء والمساكين وعلى المحتاجين من اهل رحمها حتى قالت لها مولاتها يا ام المؤمنين ان لنا في هذا المال حق فقالت انظروا ما تحت الثوب واذا بخمسة وثمانين درهما باقية - [00:11:40](#)
فتصدقت بها على مواليتها فبلغ ذلك عمر رضي الله عنها فقال هذه امرأة يراد بها الخير فارسل اليها بالف درهم تستبقيها لنفسها فتصدقت بها رضي الله عنها ما كانت تبقي شيئا - [00:12:06](#)

الا وتتصدق به حتى لازمت الصدقة في اخر رمق من حياتها وهي على فراش الموت قالت لمن حولها اني اعددت كفني هذا ولعل عمر

رضي الله عنه سيبعث الي بكفن - 00:12:31

تتصدق باحدهما رضي الله عنها وماتت سنة عشرين للهجرة وما تركت درهما ولا دينارا كانت مفزع اليتامى ومأوى المساكين رضي الله عنها وارضاهما بكت عليها ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وقالت كانت امرأة صالحة - 00:12:53

وحمل الصحابة نعشها وبكى عليها اخوها ابو احمد ابن جحش شاعر المسلمين وكان ضريرا رضي الله عنه فقال له عمر تنحى لانه اعمى فقال يا عمر ما نالنا بها الا كل خير - 00:13:22

ولعل هذا يبرد ما اجد من حر في قلبي هكذا كانت رضي الله عنها عباد الله ربنا جل وعلا جعل نساء النبي صلى الله عليه وسلم قدوة للامة. قال تعالى في سورة الاحزاب يا نساء - 00:13:46

النبي لستن كاحد من النساء. ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض. وقلن قولنا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى. واقمن الصلاة واتين الزكاة. واطعننا الله ورسوله - 00:14:13

انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت. ويطهركم تطهيرا. واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا تأملوا كيف ذكر الله تعالى هذه الاداب العظيمة لنساء الامة في سورة الاحزاب التي نصر الله - 00:14:34

الله تعالى فيها المؤمنين نصرا عظيما وكأن هذه اشارة الى الاصلاح الداخلي والجهاد الباطني في الامة الذي هو سبب النصر الخارجي على اعداء الامة والله لو انصلح نساء الامة لاصلحنا الاجيال - 00:14:59

ولو ان صلحت الاجيال لتغير هذا الواقع المؤلم الذي نعيشه في زماننا ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم. هذا وصلوا وسلموا على رسول الله. فمن صلى عليه صلاة صلى - 00:15:26

الله عليه بها عشرا. اللهم صلي وسلم وبارك على نبينا محمد. وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين. ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحب الكرام اجمعين. وعنا معهم بجودك واحسانك الى يوم الدين - 00:15:46

اللهم اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا. وتوفنا مع الابرار. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات. المؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. اللهم كن للمستضعفين من المسلمين. اللهم كن لهم عوننا ونصيرا وهاديا ومعينا. اللهم احفظهم - 00:16:04

قم في نسائهم واطفالهم وشيوخهم وشبابهم. اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ومن فوقهم ومن تحتهم يا ارحم الراحمين. اللهم عليك بمن قتل المسلمين من المعتدين. اللهم عليك بهم اللهم دمرهم تدميرا - 00:16:24

اللهم دمرهم تدميرا. اللهم اللهم انصر المستضعفين على اعدائك واعدائهم يا قوي يا عزيز. اللهم هذه الامة الى دينها ردا جميلا. اللهم ردها الى كتابك وسنة رسولك صلى الله عليه وسلم - 00:16:44

يا ارحم الراحمين. اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا. واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي فيها معادنا واجعل الحياة زيادة لنا في كل خير. والموت راحة لنا من كل شر. اللهم امنا في اوطاننا واصلح اللهم ائمة - 00:17:03

تناولت امورنا وفق ولي امرنا عبدك الشيخ محمد بن زايد حفظه الله وسائر حكام الامارات لما تحب وترضى يا كريم. اللهم انا الجنة وما قرب اليها من قول او عمل. ونعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول او عمل. ونسألك لذة النظر الى وجهك. والشوق -

00:17:23

الى لقائك واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:17:43